معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج

(دراسات منطقة الجمرات)

أحكام التيسير في الحج: رؤية فقهية مقارنة

إعداد

د. عثمان الصديقي ، أ.د. محمد النجيمي ، أ.د. عبدالله الدرعان ، د. عبدالسلام الشويعر

كلية الملك فهد الأمنية

ملخص البحث

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

انطلاقاً من أهمية فريضة الحج لكونها الركن الخامس من أركان الإسلام الخمسة، وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة ١٨٥)، واستجابة لتوجيه المصطفى ﷺ، حيث قال: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)، ونظراً لما يحدث أثناء أداء هذا الركن من ازدحام شديد، واستشعاراً من كلية الملك فهد الأمنية بدورها ومسئوليتها باعتبارها أحد القطاعات الأمنية المشاركة في خدمة الحجيج، في إيجاد الحلول التي تهم القطاعات الأمنية، وتيسر القيام بفريضة الحج فقد قام مركز البحوث والدراسات بالكلية بإقامة حلقة نقاش بعنوان (أحكام التيسير في الحج: رؤية فقهية مقارنة) خلال الفترة: ١٧ - ١٤٢٥/٩/١٨هـ الموافق ٣١ أكتوبر - ١ نوفمبر/٢٠٠٤م.

حيث تم عقد الحلقة خلال يومين متتالين برعاية سعادة مدير عام الكلية اللواء/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الفدا وسعادة نائب مدير عامة الكلية اللواء الدكتور/ خالد بن سليمان الخليوي وقد قدمت في اليوم الأول ورقتي بحث الأولى بعنوان (التيسير في فريضة الحج: وأحكام الرخص) قدمها الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز الدرعان، أما الورقة الثانية فهي بعنوان (التيسير في تنوع المناسك، وفي يوم التروية) قدمها الدكتور/ عبدالسلام

الشويعر وقد ترأس هذه الجلسة الدكتور/ علي بن عبدالله الشهري.

أما اليوم الثاني فقد قدمت فيه ورقتي بحث الأولى بعنوان (التيسير في أعمال يوم النحر، وفي أيام التشريق والوداع) قدمها الأستاذ الدكتور/ محمد بن يحيى النجيمي، أما الورقة الثانية فكانت بعنوان (التيسير في يومي عرفة ومزدلفة) قدمها الدكتور/ عثمان بن محمد الصديقي، وقد ترأس هذه الجلسة الدكتور/ فيصل بت عبدالعزيز اليوسف.

الهدف:

هدفت هذه الحلقة لتحقيق مايلي:

مناقشة مسائل الحج المهمة برؤية فقهية مقارنة، وبخاصة تلك المسائل التي قد يترافق معها ارتفاع في كثافة الحشود، ومن ثم النظر في سبل التيسير الممكنة لضيوف الرحمن من منظور فقهي.

المشاركون:

- إدارة الشئون الدينية بالحرس الوطني.
- ممثلون عن القطاعات الأمنية.
- الأقسام العلمية في الكلية.
- أعضاء هيئة التدريس في الكلية.

المكان والزمان:

الزمان: الأحد ـ الاثنين ١٧ ـ ١٤٢٥/٩/١٨هـ الموافق ٣١/أكتوبر ـ ١ نوفمبر ٢٠٠٤م.

المكان: قاعة الندوات والمؤتمرات بمركز البحوث والدراسات ـ كلية الملك فهد الأمنية ـ

طريق خريص التوصيات:

في ضوء أهداف الحلقة، وبعد المناقشة وتبادل الرؤى والطروحات أوصى المجتمعون بما يلي:

١. عرض ما ستخلص إليه الدراسات على المجامع الفقهية وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

٢. أن أهمية هذا الموضوع تقتضي تبني عقد ندوات علمية تشترك فيها كافة القطاعات الأمنية والجهات العلمية والشرعية بالمملكة العربية السعودية لدراسة هذا الموضوع والخروج بالحلول المناسبة ليتم رفعها إلى ولاة الأمر.

٣. الأخذ بمنهج التيسير الذي يحقق مقاصد الشريعة، ولا يخالف النصوص والأدلة الشرعية، امتثالاً لقوله تعالى ﴿ ۞ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة:١٨٥) واقتداءً بالمصطفى ﷺ (فما خُير بين أمرين إلا واختار أيسرهما مالم يكن إثماً) أخرجه البخاري. والتأكيد على مرشدي مؤسسات الطوافة وحملات الحج ووعاظها والمسئولين عنها بالأخذ بالتيسير منهاجاً في الحج لاسيما في حالات الزحام التي ينتج عنها ضرر بالغير، لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

٤. إن مشكلة الزحام في الحج تنبع من أسباب متعددة، ولذلك فإن القضاء أو التقليل منها يتوقف على علاج الأسباب التي تؤدي إليها، ومن أهم هذه الأسباب عدم معرفة كثير من الحجاج بأحكام الحج، وتنوع المناسك، وبالأساليب الصحيحة في التعامل أثناء الزحام وخاصة في الأماكن التي تكتظ بالحجاج في ساعات محددة، ولهذا فإن من الواجب تعريف الحجاج عامة قبل مجيئهم لأداء فريضة الحج بفقه المناسك، وتوعيتكم بعد قدومهم من قبل مؤسسات الطوافة وحملات الحج بفقه المناسك، وتأهيلهم بالمعرفة الكافية للتفريق بين الركن والواجب، السنة والبدعة، والصحيح والباطل من أعمال الحج، والتأكيد على أن تأدية السنن أمر مطلوب اقتداءً بالنبي ﷺ مع توخي عدم الإضرار بالغير، فإذا ترتب على فعل المسنون إلحاق ضرر بالغير تعين تركه.

٥. تعريف المسلمين بأن من شروط وجوب الحج الاستطاعة لقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران:٩٧) والاستطاعة تتضمن الاستطاعة المالية، والاستعداد البدني والقدرة على تحمل مشاق الزحام بين مناسك الحج، والأمن على النفس والبدن.

٦. العمل على تنسيق تحركات الحجيج بحيث لا يكون توجههم في وقت واحد إلى جهة واحدة بل يجب بذل الجهد من أجل العمل على توزيع الحجيج بالتعاون مع الجهات المسئولة عن تطبيق نظام تفويج الحجاج وصولاً للهدف المنشود.

٧. التأكيد على عموم المسلمين بوجوب طاعة ولي الأمر وامتثال أوامره وتوجيهاته المتعلقة بالحج الهادفة إلى تيسير وتنظيم أدائه، ضماناً لسلامة وأمن الحجيج،

والعمل على نشر تلك الأوامر والتعليمات والتوجيهات بين الحجاج.